

الفائق في غريب الحديث

- على عليه السلام قال ابن عباس : ما رأيت رئيساً محرراً باً يُزَنُّ به لرأيته يوم صَفَّين وعلى رأسه عِمامةٌ بيضاء وكانَّ عينيه سَراجاً سَليط . وهو يُحْمِش أصحابه إلى أن انتهى إلىَّ وأنا في كَثْفٍ فقال : يا معشر المسلمين اسْتَشْعِرُوا الخَشْيَةَ وَعَدُّوا الأَصْوَاتِ وَتَجَلَّبَدُوا السَّكِينَةَ وَأَكْمَلُوا اللُّؤْمَ وَأَخِفُّوا الجُنْدَانَ وَأَقْلَقُوا السُّيُوفَ فِي الغُؤْمِ قَبْلَ السَّلاَةِ وَالْحُطُوطِ الشَّرِّرَ واطْعَنُوا الشَّرَّزِرَ والنتر أو اليَسْرَ وناَفِحُوا بالطَّبْيِ واصلُّوا السُّيُوفَ بالخُطَا والرماحَ بالنَّيْلِ وامشوا إلى الموت مَشْيَةَ سُحُجًا أو سَجِّحًا . وعليكم الرواقُ المطنَّبُ فاضربوا ثِيَابَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاكِدٌ فِي كِسْرِهِ فَافْخُ حِضْنَيْهِ مُفْتَرِشٌ ذَرَا عِيَهُ قَدْ قَدِّمَ اللُّوْثِيَةَ يَدًا وَأخْرَى لِلنَّكُوصِ رَجْلًا .

زَنُّ يُزَنُّ به : أى يتَّهَمُ بمشاكلته . السَّلايطُ : الزَّيْتُ قالَ الجَعْدِيُّ : ... يُضِيئُ كَضَوْءِ سَراجِ السُّلَيْ . . . ط لَمْ يَجْعَلِ فِيهِ نُحَّاسًا . . .

ومنه قيل للحُجَّةُ السُّلْطَانُ لِإِنَارَتِهَا . يُحْمِشُهُمْ : يَحْضُهُمْ وَيُغْضِبُهُمْ مِنْ إِحْمَاشِ النَّارِ وَهُوَ إِلهَابُهَا . الكَثْفُ : الجَمَاعَةُ مِنَ التَّكَاثُفِ . التَّعْنِيَةُ : الحَيْسُ وَمِنْهَا العَانِي يُرِيدُ أَخْفُوا أَصْوَاطَكُمْ وَاخْفَتْوْهَا . اللُّؤْمُ : جَمْعُ لَأْمَةٍ وَهِيَ الدَّرْعُ لِالتَّئَامِهَا . أَخْفُّوا : اجْعَلُوهَا خَفِيفًا . أَقْلَقُوا : حَرَّكُوهَا لِئَلَّا يَتَعَسَّرَ عَلَيْكُمْ سَلُّهَا عِنْدَ الحَاجَةِ إِلَيْهَا . لَدَّحَطَ الشَّرُّ : النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ العَيْنِ وَهُوَ نَظَرُ المُدْبِغِ وَذَلِكَ أَهْيَبُ . وَالطَّعَنَ الشَّرَّزِرَ : عَنِ اليَمِينِ وَالشَّمالِ . وَالْيَسْرَ : حِذَاءَ الوَجْهِ